Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والأوهام والأشباه، ينادى ولا مغيث ويصرخ ولا مجيب، فقد أفلت منه الحبيب ولم يعد إليه، فيتولى مخوفاً فزعاً قد أثقله الحب وأنهكته لوعاته، وما يلبث أن يرضى بحاله، فينكر من نفسه الشكوى، وينكر الدموع، ويرفض هذا العشق الباكى الشاكى، ويطلب عشقاً آخر، عشقاً نبيلاً سامياً يتناسب مع جلال المحبوب وسموّه:

يا كاتم الحب والأجفان تهتكه ... وطالب العتق والأشواق تملكُهُ
شرط المحبة أن لا يشتكى مللا ... من قد رأى أن فرط الحب يهلكهُ
والصبر تحت مذلات الهوى أبدًا ... عزٌّ فما منصفٌ فى الحب يَزْكُهُ
دم المحبِّ بأيدى الحب مُبْتَذَلٌ ... إن شاءَ يمنعَهُ أو شاءَ يَسْفِكُه

فهو يرتفع بحبه عن أن يذيع فيه ألما أو شكوى، وهو يعلن أنه معتصم بالصبر، وأنه لن يحيد عن حبه مهما لقى فى سبيله من قتل أو سفك لدمائه. إنه يحب من أجل الحب، وهو يسمو بحبه عن كل رغبة، بل هو ينعم فيه بكل متاعب الحب وآلامه، ويرضى فيه حتى بعذاب القتل:

قد قتلت فاقتدى ... لا تعذبى كبدى
وانظرى جوى وهوى ... سُلّطا على جسدى
لا تُهَدِّدى بغدٍ ... فالممات بعدَ غد
كلما طلبت رضاً ... بالوِصال لَمْ أجدِ
ما أرى صُدودَكمُ ... ينتهى إلى أمَد
إننى بذَلْتُ دمى ... ما عليكِ من قَودِ
إن بخلتِ أن تصلى ... فاسمحى بأنْ تعِدى
مذ علقتُ حبكمُ ... لم أمِلْ إلى أحد
ما جَرى صُدودكُمُ ... قبلَ ذاكَ فى خَلَدِى
فارحمى قتيلَ ضنًى ... فى هواكِ واقْتَصِدى